أساليب تربية الطفل فى السنة النبوية

إعـــــداد

الطالبة/ مى سلامه رضوان
باحثة ماجستير
معلمة رياض أطفال
بإدارة أسوان التعليمية

اشـــــراف

أ.د/ سعيد إسماعيل القاضي
أستاذ أصول التربية والعميد السابق
كلية التربية ـ جامعة أسوان

د/ منى عرفه حامد
مدرس أصول التربية
كلية التربية ـ جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة ماجستير لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص أصول تربية

أساليب تربية الطفل فى السنة النبوية

مقدمة :

إن أنسب ما يُلَّبِى للطفل حقوقه ويُحسِن له تربيته، هو تربيته وفق أساليب التربية النبوية لأصالتها ومعاصرتها؛ " فهى أصيلة لأنها تمتد بجذورها إلى أربعة عشر قرناً من الزمان أو يزيد، وهى معاصرة لأنها تناسب العصر الحالى وكل عصر. فما تنادى به التربية المعاصرة من ضرورة تنويع طرق التربية والتعليم والتدريس وأساليبها، هو ما قالته وعملت به التربية الإسلامية، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله محمد (ﷺ). تلك الأساليب التى عمل بها ودعا إليها المعلم الأول فى التربية الإسلامية محمد (ﷺ) فكانت هناك القدوة، والموعظة الحسنة، وكان هناك الحوار والنقاش، والترغيب والترهيب، وكانت هناك التربية بالقصة، وبضرب الأمثلة، وبالأحداث الجارية إلى غير ذلك من أساليب تربوية " [1].

مشكلة البحث :

أظهرت بعض الدراسات من وجود خلل فى أساليب تربية الطفل مع ما تواجهه المجتمعات الإسلامية من تحديات فى ظل وجود التحديات الثقافية المعاصرة التى تمثلها العولمة الثقافية وما يرتبط بها من رياح التغيير التى تهدف إلى تذويب ثقافة الطفل الإسلامية وصهرها فى بوتقة ثقافات مغايرة [2]. ومن هنا يمكن بلورة مشكلة البحث فى السؤال الرئيسى التالى : ما أساليب تربية الطفل فى السنة النبوية ؟

أهداف البحث :

ـ إبراز أساليب تربية الطفل فى السنة النبوية لأهميتها فى هذا العصر الملىء بالتحديات .

---

(1) سعيد إسماعيل القاضى، أصول التربية الإسلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٧١ .
(2) داليا عبد الحكيم مطر وآخرون ، " التربية الخلقية للطفل المصرى فى ضوء تداعيات العولمة الثقافية " ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، جامعة الزقازيق ، العدد الخامس والستون ، الجزء الأول ، أكتوبر ٢٠٠٩م ، ص ٢٧٦ .

منهج البحث :

استخدم البحث المنهج الوصفى، كما استخدم أسلوب تحليل المضمون كأحد أساليب المنهج الوصفى الذى يمكن من خلاله القراءة والتحليل لكتب السنة النبوية واستنباط ما يناسب أساليب تربية الطفل منها .

ويمكن عرض أساليب تربية الطفل فى السنة النبوية والتى تمثلت فى عشرة أساليب على النحو التالى:

أولاً _ أسلوب الموعظة الحسنة لتربية الطفل فى السنة النبوية :

يعد أسلوب الموعظة من أكثر أساليب التربية استخدامًا مع الطفل ، ومن أوسعها تغطيةً للمواقف المُرَبِيَّةِ المُقَدَّمَةِ له ، فلا يكاد يخلو موقف تربوي من المواعظ والنصائح والإرشادات الموجهة إليه ، ولا يكاد يستغنى عن ذلك الأسلوب مُرَبٍّ من المربين [٣] .

وهذا ما قام به رسول الله (ﷺ) تجاه بعض الأطفال حين أراد أن يعظهم ويعدل من سلوكياتهم الخاطئة، أويكسبهم نصائح تجاه أمور محددة، فعن عمر بن أبى سلمه يقول: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِى الصَّحْفَة، فَقَالَ لِى رَسُولُ اللهِ (ﷺ) :(**يَا غُلاَمُ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**)[٤]، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طُعْمَتِي بَعْدُ .

ثانيًا _ أسلوب القدوة لتربية الطفل فى السنة النبوية:

لما كانت القدوة ذات تأثير عظيم فى شخصية الطفل وحياته بسبب تأثيرها المباشر الذى يطبعه النموذج الحى على وجدان الطفل من خلال تعاملاته معه ؛ لذلك جاء حرص النبى (ﷺ) على توعية الآباء والمربين بأن يكونوا قدوة حسنة لأطفالهم فى كافة أقوالهم و أفعالهم على حدٍ سواء [٥] ، فعن عبد الله بن عامر أنه قال : دَعَتْنِي أُمِّى يَوْمًا وَرَسُولُ اللهِ (ﷺ)

---

[٣] سعيد إسماعيل القاضى ، أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص١٧٢ .

[٤] البخارى ، صحيح البخارى ، القاهرة ، دار الإعتصام ، ٢٠١١ م ، حديث (٥٣٧٦) ، مسلم ، صحيح مسلم ، القاهرة ، دار ابن حزم ، ٢٠١٠م ، حديث (٢٠٢٢) .

[٥] جمال محمد محمد الهنيدى، تربية الطفل فى الإسلام "المفاهيم والتطبيقات"، القاهرة ، دار نهرالنيل للطبع والنشروالتوزيع ، ٢٠٠٦م ، ص ١٣٢.

قَاعِدٌ فِى بَيْتِنَا ، فَقَالَتْ : هَا تَعَالَ أُعْطِيَكْ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : (**وَمَا أَرَدتِّ أَنْ تُعْطِيَهُ**) ، قَالَتْ : أُعْطِيهِ تَمْرًا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : (**أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذِبَةٌ**)[٦].

كما أن النبى (ﷺ) كان يُقَدِمُ من نفسه القدوة الحسنة للأطفال الصغار، فى ملاطفته لهم واحترامه لآرائهم وحقوقهم ، حتى يلتزموا بمنهج الإسلام و يقتدوا بهديه (ﷺ)[٧] ، فعن سهل بن سعد (رضي الله عنه) قال : أُتِىَ النَّبِى (ﷺ) بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ أَصْغَرَ الْقَوْمِ والأَشْيَاخَ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ :(**يَا غُلاَمُ أَتَأْذَنَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ ؟**)، قَالَ :مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِى مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ [٨].

ثالثـًا _ أسلوب الممارسة العملية لتربية الطفل فى السنة النبوية :

يعد أسلوب التربية بالممارسة العملية أسلوبًا أساسيًا فى الدين الإسلامى والتربية الإسلامية ، فما العبادات التى أمر الله بها عباده إلا وسائل عملية للتربية ، أى أنها تهتم بالممارسة المتكررة والتطبيق العملى لها[٩].

والممارسة العملية لها شكلان : الأول : هو قيام المربى بالعمل والتطبيق بنفسه أمام الطفل من أجل تعليمه . **والثانى** : هو قيام الطفل بالعمل بنفسه من أجل إثبات تعلمه له وممارسته تحت متابعة المربى وتوجيهاته [١٠].

ولقد طبق النبى (ﷺ) أسلوب الممارسة العملية بنفسه أمام بعض الأطفال فى مواقف مختلفة من أجل تعليمهم بعض الأمور ، فعن أبى سعيد أن النبى (ﷺ) مَرَّ بِغُلامٍ وَهُوَ يَسْلُخُ

---

[٦] أبو داود ، سنن أبى داود ، القاهرة ، دار الفجر للتراث ، ط٢ ، ٢٠١٣ م ، حديث (٤٩٩١) .

[٧] عبد الله ناصح علوان ، تربية الطفل فى الإسلام ، المجلد الثانى ، مرجع سابق ، ص٤٨٧ .

[٨] البخارى (٢٣٥١) ، مسلم (٢٠٣٠) .

[٩] عبد الغنى عبود ، حسن عبد العال ، التربية الإسلامية وتحديات العصر، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٠ م ، ص ٤٩٨ .

[١٠] فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب ، المعلم الأول صلى الله عليه وسلم (قدوة لكل معلم و معلمة ..) ، الرياض ، دار القاسم للنشر ، ١٩٩٧م ، ص٨٦ .

شَاةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) :(**تَنَحَّ حَتَّى أُرِيكَ**) ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَ اللَّحْمِ فَدَحَسَ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الإِبِطِ ، ... [١١] ، فشاهد الغلام عملياً عمل النبى (ﷺ) .

رابعًـا _ أسلوب الحوار والمناقشة لتربية الطفل فى السنة النبوية :

أن العلة فى استخدام النبى (ﷺ) لأسلوب الحوار والمناقشة هو يقينه بأن ذلك الأسلوب يدفع بالمتعلم إلى الحوار والمشاركة بالأسئلة و التساؤلات عما لا يدركه من الحقائق والمعلومات ؛ ومن ثم يتحقق لديه الفهم والتعلم ، لذلك لا يمكن أن يكون الطفل سلبيًا أو مصدقًا أو متلقيًا فقط دون حدوث الفهم والإدراك العقلى فى ضوء اتباع أسلوب الحوار والمناقشة فى تربيته وتعليمه [١٢] .

لذا لم يقتصر حوار النبى (ﷺ) ونقاشه على الكبار فقط ؛ ولكن كان بعض الأطفال يحضرون مجالس النبى (ﷺ) منذ حداثة أعمارهم مثل عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ،... وغيرهم . فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله (ﷺ) قال : (**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِىَ مِثْلُ الْمُسْلِمْ حَدِّثُونِي مَا هِى ؟**) ، فَوَقَعَ النَّاسُ فِى شَجَرِ الْبَادِيَةِ ، وَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَاسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنَا بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : (**هِى النَّخْلَةُ**) [١٣]. قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَحَدَّثْتُ أَبِى بِمَا وَقَعَ فِى نَفْسِى فَقَالَ : لأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا . ويُلاحظ من ذلك الحديث اجتهاد الطفل _عبد الله بن عمر_ فى التفكير مع الصحابة فى معرفة الشجرة التى كان يقصدها النبى (ﷺ) ، ومحاولة اشتراكه معهم فى الحوار وتقديم الإجابة الصحيحة للنبى (ﷺ) ؛ ولكنه لم يقدم الإجابة لحيائه من الصحابة الذين هم أسن منه .

---

[١١] ابوداود (١٨٥) ، **ابن ماجه** ، سنن ابن ماجة ، بيروت ، دار ابن حزم ، ٢٠٠٢ م ، حديث (٣١٧٩) .

[١٢] عبد الجواد السيد بكر ، **فلسفة التربية الإسلامية فى الحديث الشريف** ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٣م ، ص٣٣٣ .

[١٣] البخارى (١٣١) ، مسلم (٢٨١١) .

ولقد كان النبى (ﷺ) متلطفًا فى حواراته مع الأطفال ، ضحوكًا معهم ، يتناقش ويتعامل معهم على قدر عقولهم ، ويمكن توضيح ذلك من خلال عرض بعض المواقف التالية :

وقال أنس : كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) مِنْ أَحْسَنِ النَّاس خُلُقًا فَأَرْسَلَنِى يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللهِ لاَ أَذْهَبُ، وَفِى نَفْسِى أَنْ أَذْهَبُ لِمَا أَمَرَنِى بِهِ نَبِي اللهِ (ﷺ) فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى الصِّبْيَانِ وَهُمْ يَلْعَبُون فِى السَّوقِ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي _ قَالَ_ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ : (**يَا أُنَيْسَ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ ؟**)[١٤] قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللهِ .

خامسًا _ أسلوب التأمل الفكرى لتربية الطفل فى السنة النبوية :

لقد دعا النبى (ﷺ) الصحابة رضوان الله عليهم إلى استخدام أسلوب التأمل الفكرى حينما كان (ﷺ) يوجه إليهم بعض الأسئلة التي تحث على إثارة الفكر وإعمال العقل وتدعو إلى مزيد من التأمل والتدبر فى مخلوقات الله . فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله (ﷺ) قال : (**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِىَ مِثْلُ الْمُسْلِمْ حَدِّثُونِي مَا هِي ؟**) ، فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ ، وَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَاسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنَا بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : (**هِي النَّخْلَةُ**)[١٥] ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَحَدَّثْتُ أَبِى بِمَا وَقَعَ فِى نَفْسِى فَقَالَ : لأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لى كَذَا وَكَذَا .

وحينما حثت السنة النبوية المطهرة على التأمل و التفكر فى مخلوقات الله ألزمت المسلمين باتباع الأسلوب الصحيح في التفكير، البعيد عن الخرافات والأفكار المغلوطة ؛ حتى لا يحدث تسرع فى إصدار الأحكام دون توافر أدنى تفكر وروية ؛ ومن ثم تشيع الخرافات ويعم الجهل بين الناس ؛ وذلك ما لا تقبله السنة النبوية لمتبعيها [١٦] ، فعن جابر قال : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَقَالَ

---

[١٤] مسلم (٢٣١٠) .
[١٥] البخارى (١٣١) .
[١٦] سعيد إسماعيل القاضى ، أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٨٥.

النَّاسُ: إِنَّمَا انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ (ﷺ) فَصَلَّى بِالنَّاسِ..... فَقَالَ (ﷺ) : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الشَّمْسُ والْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَإِنَّهُمَا لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ...)**[١٧].

سادسًا _ أسلوب الترغيب والترهيب لتربية الطفل فى السنة النبوية :

يتوافق هذا الأسلوب التربوى النبوى مع فطرة الطفل التى فطره الله عليها من الرغبة فى الثواب و اللذة والنعيم والرفاهية ، والرهبة من العقاب و الألم والشقاء والحرمان [١٨].

من أجل ذلك حثت السنة النبوية الشريفة الوالدين على تأديب الطفل وتهذيبه من الصغر، وعنيت بأمر تأديبه عناية كبيرة حتى يعتاد ويشب على أجمل العادات وأحسن الأخلاق منذ حداثة عمره ؛ وبالتالى لا يحتاج إلى العقاب[١٩] ؛ لذا يحث النبى (ﷺ) على أهمية تأديب الطفل مرارًا و تكرارًا فيقول(ﷺ):**(أَكْرِمُوا أَوْلاَدَكُمْ وَ أَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ)**[٢٠] ، وكذلك قوله (ﷺ):**(مَا نَحَلَ وَالِدُ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ)**[٢١] ،

وأيضًا قوله (ﷺ) :**(لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلَ وَلَدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ)**[٢٢] .

من أجل ذلك اتصف منهج التربية النبوية بالرفق واللين في تربية الطفل، فعن النبى (ﷺ) قال :**(إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شِيءٍ إِلاَّ شَانَهُ)**[٢٣]. ومن ضمن أشكال الرفق والرحمة بالطفل تقبيله ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت : جَاءَ أَعْرَابِى إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ : تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانِ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ ، فَقَال النَّبِيُّ (ﷺ) : **(أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ**

---

[١٧] مسلم (٩٠٤) .
[١٨] عبد الرحمن النحلاوى ، مرجع سابق ، ص٢٨٦ .
[١٩] إيمان عبد الله شرف ، التربية الأخلاقية للطفل ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨ م ، ص ص ٢٨ ، ٢٩ .
[٢٠] ابن ماجه (٣٦٧١) .
[٢١] الترمذى (١٩٥٢) .
[٢٢] الترمذى (١٩٥١) .
[٢٣] مسلم (٢٥٩٤) .

اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ) [٢٤]. وحرص النبى (ﷺ) على التربية بالترغيب فى الثواب مع الوفاء بالوعد على الإثابة ودون خداع أو كذب للطفل ... فروى عبدالله بن عامر، قال : دَعَتْنِى أُمِّى يَوْمًا وَرَسُولُ اللهِ (ﷺ) قَاعِدٌ فِى بَيْتِنَا ، فَقَالَتْ : هَا تَعَالَ أُعْطِيَكْ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : (**وَمَا أَرَدتِّ أَنْ تُعْطِيَهُ**) ، قَالَتْ : أُعْطِيهِ تَمْرًا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : (**أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذِبَةٌ**)[٢٥] .

والعقوبة في السنة النبوية وسيلة وليست غاية فى حد ذاتها ، فالغرض منها هو إرشاد الطفل إلى السلوك و الخلق القويم ؛ وبالتالى يتحقق صلاحه ، ولم يكن هدفها _على الإطلاق _هو زجر الطفل أو الانتقام منه [٢٦] . من أجل ذلك أقرت السنة النبوية المطهرة عقاب الطفل بالضرب ، وجعلته في آخر مراحل تأديبه ، حتى يكون الضرب هو أقسى العقوبات على الإطلاق ، كما لا يجوز اللجوء إليه إلا بعد اليأس التام من تطبيق كافة وسائل التأديب والتقويم والإصلاح مع الطفل [٢٧] ، وهذا يتضح من قول النبى (ﷺ) : (**مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعٍ وَ اضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَ هُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**)[٢٨].

سابعًا _ أسلوب القصص لتربية الطفل فى السنة النبوية :

يعد أسلوب القصص من الأساليب التربوية الملائمة للطفل ؛ لأنه يناسب المرحلة العمرية للطفل التى تشغف بطبعها بهذا الأسلوب الذى له تأثير كبير على عقل الطفل وقلبه ، ووجدانه ، وخلقه ، فهو يخاطب مشاعره وأحاسيسه ، ويشوقه ويثيره ، لذا تتجلى الأهمية التربوية لذلك الأسلوب _ وخاصة فى مرحلة الطفولة _ من خلال كونه أسلوباً توجيهيًّاً غير مباشر، بمعنى أن الطفل يستخلص الرسالة من أحداث القصة دون توجيه أو تلقين مباشر له

---

[٢٤] البخارى (٥٩٩٨) .

[٢٥] أبو داود(٤٩٩١)، الألبانى ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ،الرياض، مكتبة المنارة ، ط٢، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م ،(٤٨)(الصحيحة (٧٤٨)).

[٢٦] محمد على عزب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

[٢٧] عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد فى الإسلام ، المجلد الثانى ، مرجع سابق ، ص ص ٥٦٢ ، ٥٦٣ .

[٢٨] أبو داود (٤٩٥) .

، وهذا أنسب لطبيعة الطفل ؛ من أجل ذلك يتميز أسلوب القصص بتأثيره القوى على شخصية الطفل [٢٩] .

وتعد القصة في السنة النبوية وسيلة من وسائل التربية الإسلامية ، فهى تسهم فى إعداد وتربية الشخصية الإسلامية المتكاملة للطفل ؛ وذلك عن طريق تقديمها للأفكار والخبرات و الحقائق و المعلومات والقيم الفاضلة بأسلوب شيق وجذاب للطفل يستثير ميله إلى التقليد والمحاكاة [٣٠] .

ولقد تميز القصص النبوى ببساطة الأسلوب ، وتفصيله ، ووضوحه ، وسهولة استيعابه وفهمه ؛ الأمر الذي يجعله مناسبًا لعقلية الطفل [٣١] . وتسوق الدراسة فيما يلى نموذجاً من القصص النبوى التى يستطيع الطفل استيعابها وتطبيق ما بها من دروس :

فعن أبى هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال : (**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ مِنِّى ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِىَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ**) قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَ إِنَّ لَنَا فِى هَذِهِ الْبَهَائِمُ لأَجْرًا ؟ فَقَالَ : (**فِى كُلِّ كَبْدٍ رَطِبَةٌ أَجْرٌ**) [٣٢].

ثامنًا _ أسلوب الأمثلة لتربية الطفل في السنة النبوية:

يعد استخدام أسلوب ضرب الأمثلة من الأساليب التربوية المناسبة للطفل ، وذلك لأن مداركه عادة تقف عند الأشياء الحسية ؛ وبالتالى لا يقوى على استيعاب المعانى المجردة .

---

[٢٩] محمد جابر محمود رمضان ، مجالات تربية الطفل فى الأسرة و المدرسة من منظور تكاملى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥م ، ص ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ .

[٣٠] مصطفى محمد الطحان ، معالم تربوية (التربية بالقصة) ، ج١ ، المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦م ، ص١١.

[٣١] عبد الرحمن النحلاوى ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣.

[٣٢] مسلم (٢٢٤٤) .

وحتى ينمو الطفل نموًا عقليًا سليمًا يلزم على مربيه أن يبدأ معه بالمحسوسات وينتقل منها تدريجيًا إلى المعنويات ، وهذا الأسلوب يحقق ذلك [٣٣] .

والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لم يعتمدا على المواعظ أو القصص المطولة أو الحكمة التى تخاطب العقل فحسب ؛ بل استخدما كذلك أسلوب ضرب الأمثلة من أجل زيادة فهم المتعلمين ووعيهم ، وتوضيح معانى المفاهيم والمصطلحات المذكورة فى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، حتى لا يصعب عليهم درسٌ ، ولا يعضلهم قولٌ ؛ لذلك فَسَّرَ ومَثَّلَ النبى (ﷺ) _ بوحى من الله_ العبارات المجردة والكلمات المحسوسة بكلمات أخرى يُدْرِكُهَا المتعلمون حتى تتضح المعانى فى عقولهم ، وترسخ الأفكار فى قلوبهم [٣٤] .

فعن أبى موسى عن النبى (ﷺ) قال :(**إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَ نَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**)[٣٥].

تاسعًا _ أسلوب الأحداث الجارية لتربية الطفل فى السنة النبوية :

لما كان الطفل ينفعل بالأحداث و يؤمن بها و يعيش معها حتى وإن كانت على غير مَرْئَى أو مَسْمَعٍ منه ، وسواء كانت أحداث واقعية أم خيالية ، إلا أنه يتميز بالخيال الإيهامي أو الحر وخاصة في مراحل عمره الأولى ؛ لذا يمكن توظيف القصة واستغلالها كوسيلة لتربية الطفل بالأحداث ، وذلك لمقدرتها على جذب عقل الطفل , ومخاطبة وجدانه , وتهذيب سلوكه من خلال أحداثها المختلفة [٣٦].

---

[٢] عبد الغنى عبود ، حسن عبد العال ، مرجع سابق ، ص٤٩٧ .

[٣٤] أمينة أحمد حسن ، نظرية التربية فى القرآن وتطبيقاتها فى عهد الرسول عليه الصلاة و السلام ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥م ، ص٢٥٣.

[٣٥] البخارى (٢١٠١) (٥٥٣٤) ، مسلم (٢٦٢٨) .

[٣٦] عبد الناصر سلامة محمد ، منهج التربية الإسلامية للطفل " بين النظرية والتطبيق " ، الزقازيق ، مكتب ظافر للطباعة ، ١٩٩٩م ، ص١٠٠.

ويمكن توضيح ذلك من خلال مواقف النبى (ﷺ) المختلفة مع الأطفال : فعن عمر بن أبى سلمه يقول: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَكَانَتْ يَدِى تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِى رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : (**يَا غُلاَمُ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**) [٣٧] ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طُعْمَتِى بَعْدُ ، وعن أنس بن مالك : أَنَّ رَسُولَ اللهَ (ﷺ) مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ [٣٨]

عاشرًا _ أسلوب اللعب والترويح لتربية الطفل فى السنة النبوية :

يعد أسلوب الترويح من أهم أساليب التربية الإسلامية والأكثر ملاءمة لطبيعة الطفل ؛ لذا استخدمته السنة النبوية المطهرة من أجل بناء كيان الطفل، وكذلك من أجل تجديد نشاطه وحيويته. والعلة من استخدام السنة النبوية لأسلوب الترويح هو أن الطفل لا يستطيع أن يتقبل أو يستوعب كل طرائق التربية وأساليبها دون أن يروح عن نفسه . فمن خلال الترويح تُثمِر مناهج وطرق التربية المقدمة للطفل ، ويتحقق له تربية شاملة ومتكاملة لجميع جوانب شخصيته: الجسمى، والعقلى، والخلقى، والاجتماعى ، والنفسى وغيرها [٣٩] .

ويمكن توضيح ذلك من خلال أحاديث النبى (ﷺ) ومواقفه وسلوكياته كما يلى :

قال أنس : كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) مِنْ أَحْسَنِ النَّاس خُلُقًا فَأَرْسَلَنِى يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللهِ لاَ أَذْهَبُ ، وَفِى نَفْسِى أَنْ أَذْهَبُ لِمَا أَمَرَنِى بِهِ نَبِىُّ اللهِ (ﷺ) ، خَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى الصِّبْيَانِ وَهُمْ يَلْعَبُون فِى السُّوقِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) قَدْ قَبَضَ بِقَفَاى مِنْ وَرَائِى _ قَالَ _ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : (**يَا أُنَيْسَ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ ؟**)[٤٠]. قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللهِ . والشاهد هنا قول أنس : فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ ، أى لم يغظه لعب الأطفال فى السوق ، ولا وقوف أنس عندهم و مشاركتهم اللعب .

---

[٣٧] البخارى (٥٣٧٦) (٥٣٧٧) ، مسلم (٢٠٢٢) .
[٣٨] مسلم (٢١٦٨) .
[٣٩] عبد الجواد السيد بكر ، مرجع سابق ، ص ٣٥٢ .
[٤٠] مسلم (٢٣١٠) ، ابو داود (٤٧٧٣) .

توصيات البحث :

- توفير القدوة الحسنة والعملية للطفل ؛ وذلك لأن معظم الأطفال لا يتبعون الأقوال اللفظية ؛ بل يحتاجون إلى سلوك عملى أمامهم من الوالدين ليقتدوا به، وبالتالى تصبح القدوة العملية غير المصطنعة هى العامل الأساسى فى التعامل بين أفراد الأسرة .

المراجع

(١) ابن ماجه ، **سنن ابن ماجة** ، بيروت ، دار ابن حزم ، ٢٠٠٢ م .

(٢) أبو داود ، **سنن أبى داود** ، القاهرة ، دار الفجر للتراث ، ط٢ ، ٢٠١٣ م .

(٣) الألبانى ، **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ،الرياض، مكتبة المنارة ، ط٢، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م .

(٤) أمينة أحمد حسن ، **نظرية التربية فى القرآن وتطبيقاتها فى عهد الرسول عليه الصلاة و السلام** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥م .

(٥) إيمان عبد الله شرف ، **التربية الأخلاقية للطفل** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨ م .

(٦) باقر شريف القرشى ، **النظام التربوى في الإسلام** " **دراسة مقارنة** " ، بيروت ، دار المعارف للمطبوعات ، ١٩٧٩م .

(٧) البخارى ، **صحيح البخارى** ، القاهرة ، دار الإعتصام ، ٢٠١١ م .

(٨) الترمذى ، **سنن الترمذى** ، القاهرة ، دار الفجر للتراث ، ط٢ ، ٢٠١٣ م .

(٩) جمال محمد محمد الهنيدى ، **الإعداد التربوى للطفل عند المسلمين**، القاهرة ، مؤسسة أم القرى للترجمة والنشروالتوزيع ، ٢٠٠٣م .

(١٠) جمال محمد محمد الهنيدى، **تربية الطفل فى الإسلام** "**المفاهيم والتطبيقات**"، القاهرة ، دار نهرالنيل للطبع والنشروالتوزيع ، ٢٠٠٦م .

(١١) داليا عبد الحكيم مطر وآخرون ، " التربية الخلقية للطفل المصرى فى ضوء تداعيات العولمة الثقافية " ، **مجلة كلية التربية بالزقازيق** ، جامعة الزقازيق ، العدد الخامس والستون ، الجزء الأول ، أكتوبر ٢٠٠٩م .

(١٢) سعيد إسماعيل القاضى، **أصول التربية الإسلامية** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٢ م .

(١٣) سعيد إسماعيل على ، **السنة النبوية** " **رؤية تربوية** " ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٢ م .

(١٤) عبد الجواد السيد بكر ، **فلسفة التربية الإسلامية فى الحديث الشريف** ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٣م .

(١٥) عبد الرحمن النحلاوى، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، سورية ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٨٣م .

(١٦) عبد الغنى عبود ، حسن عبد العال ، **التربية الإسلامية وتحديات العصر**، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٠ م .

(١٧) عبد الله ناصح علوان ، **تربية الأولاد فى الإسلام** ، المجلد الثانى ، القاهرة ، دار السلام ، ط٣٤ ، ٢٠١٣م.

(١٨) عبد الناصر سلامة محمد ، **منهج التربية الإسلامية للطفل " بين النظرية والتطبيق** " ، الزقازيق ، مكتب ظافر للطباعة ، ١٩٩٩م .

(١٩) على خليل مصطفى أبو العينين ، **القيم الإسلامية والتربية " دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها** " ، المدينة المنورة ، مكتبة إبراهيم حلبي ، ١٩٨٨م .

(٢٠) فراس محمد سليمان ، أهداف الحوارات النبوية فى العهد المدني " دراسة تأصيلية تربوية " ، **مجلة كلية التربية بالمنيا ، جامعة المنيا** ، العدد الثانى ، الجزء الثانى ، المجلد السادس والعشرون ، أكتوبر ٢٠١٣م.

(٢١) فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب ، **المعلم الأول صلى الله عليه وسلم (قدوة لكل معلم و معلمة ..)** ، الرياض ، دار القاسم للنشر ، ١٩٩٧م .

(٢٢) محمد جابر محمود رمضان ، **مجالات تربية الطفل فى الأسرة و المدرسة من منظور تكاملى** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥م .

(٢٣) محمد على عزب وآخرون ، **تربية الطفل في الإسلام بين النظرية والتطبيق** ، الرياض ، دار الزهراء ، ٢٠٠٦ م .

(٢٤) محمد قطب ، **منهج التربية الإسلامية (فى التطبيق)** ، ج٢ ، القاهرة ، دار الشروق ، ط٤ ، ١٩٨٠

(٢٥) محمد قطب ، **منهج التربية الإسلامية (فى النظرية)** ، ج١ ، القاهرة ، دارالشروق ، ط١٤، ١٩٩٣

(٢٦) مسلم ، **صحيح مسلم** ، القاهرة ، دار ابن حزم ، ٢٠١٠م .

(٢٧) مصطفى محمد الطحان ، **معالم تربوية (التربية بالقصة)** ، ج١ ، المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦م .

(٢٨) منى على أحمد السالوس ، **دور التربية الإسلامية فى تنمية المجتمع** ، الشرقية ، مكتبة دار القرآن ، ٢٠٠٨م .